

تأملات في الحياة العملية

تحرير : المهند السبيعي
April – ٢٠٠٨

الفهرس

- ٣ .١ تمهيد
- ٣ .٢ بعد التخرج " البداية "
- ٤ .٣ رحلة البحث عن عمل
- ٦ .٤ المقابلات الشخصية
- ٨ .٥ العمل خارج مجال التخصص
- ٩ .٦ الوظيفة الأولى والراتب الأول
- ١١ .٧ العمل في شئ لا تحبه
- ١٢ .٨ ماذا تفعل لتحب عملك الحالي ؟
- ١٤ .٩ لماذا تمم الخبرة ؟
- ١٣ .١٠ نقاط نحو حياة عملية أفضل
- ١٩ .١١ مخالفات يومية في العمل
- ٢٤ .١٢ أخلاقيات العمل
- ٢٥ .١٣ الإخلاص في العمل
- ٢٧ .١٤ في الإستقالة ما بين الذكاء والغباء
- ٣٠ .١٥ الخاتمة

١. تمهيد:

قال سبحانه وتعالى : (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) التوبة: ١٠٥
أردت التطرق إلى بعض الأمور في الحياة العملية، ويبدو أن حديثي في هذا الموضوع قد يطول ولربما أصبح سلسلة، فنحن نقضي ثلث حياتنا في العمل ... إنها حقا فترة طويلة، فيما أن نتعلم بعض من الأمور لنعيشها بضمائر مرتاحة و بطاقات مستديمة أو أن نكون كالأموات الأحياء نعمل لأجل الراتب لا يوجد ما يوجّهنا غير جشعنا بالمال.

كثيرا ما كنا ننظر حينما كنا أطفالنا إلى آبائنا عند عودتهم من العمل وذهابهم إليه، وحاك الفضول في صدرنا الكثير من الأسئلة حول ما هية هذا العمل، وحاولنا أكثر من مرة أن نذهب مع والدنا للعمل بأن لبسنا ملابسنا و جهزنا أنفسنا ... وبقت معنا علامة الإستفهام هذه منذ الطفولة وكلما كبرنا صغرت هذه العلامة معنا، حتى دلخنا للجامعة واقتربت ساعة الصفر للإلتحاق في الحياة العملية.

كنت قد كتبت سابقا في مقال لي "نحو كتابة أفضل" عن الكتابة عن الخبرات، فما قصدته في تلك الفقرة هو بالتحديد ما أقوم بعكسه من حروف في هذا المقال ... فبسنة ونصف في سوق العمل تعلمت منها الكثير وهنا أتذكر قوله سبحانه وتعالى : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء ٤٨٣
تعلمت الكثير الكثير وكل يوم أتعلم المزيد وأحس أنني لم أتعلم شيئا بعد، وما أكتبه الآن هو بعض مما تعلمته وما أتمنى من الجميع أن يختصروا على أنفسهم ليتعلموا ما هو أهم وأنفع.

٢. بعد التخرج " البداية "

كانت من أجمل لحظات عمرنا تلك التي كنا قد اجتمعنا به في مدرج الجامعة أو في ملعبها الرئيسي ليتم تسليمنا شهادات التخرج أمام حشد من الدكاترة وأمام عائلاتنا ودموعهم وبين أضواء الكاميرات ورئيس الجامعة ومجلس الأمناء يصافحوننا وبالنهاية نستلم الشهادة و بعد كل ذلك نرمي بالقبعات المربعة الغريبة عاليا في الهواء ... ذكريات ذكريات.

ومن ثم نصدق الشهادات من الوزارت والسفارات ... ويعود كل منا لوطنه أو لغربته لتبدأ الرحلة من هنا "رحلة الحياة العملية" و الآن ماذا قصدت بالإنصدام بالواقع !!!؟

اعتمادا على مستوى التوعوي في الجامعة تتكون الصدمة لدى الخريجين الجدد، فكلما كان وعي الطالب أكبر في حاجة سوق العمل وفي علاقة ما درسه مع سوق عمله (خفت صدمته). ولكن وللأسف كان أغلب الطلاب يرسم الأحلام الخضراء " الدولارات " أمام عينيه معتقدا أن سوق العمل سيهجم عليه فور تخرجه و يترجاه لكي يعمل لديه بالراتب الذي يريد .. أنا لا أتحدث عن الجميع ولكني أذكر بعض ما سمعته من حولي و آخرون يتشوقون لتطبيق ما أخذوه بالمادة الفلانية والأخرى العلائقية ... ولكن عندما يندمج أولئك في السوق و يبدأوا بالتعرف إلى ما يفعله هذا وما يفعله ذاك تبدأ الصدمة بالفجوة الضخمة بين ما درسه وما يحتاجه سوق العمل، و يبدأ الإنفصام عندما يبدأ الخريجون الجدد بالتحدث مع أنفسهم هل ما درسته كان قرارا سابقا ... أم أنه أغبي مسار سریت به في حياتي.

وصدمات أخرى قد تتكون بسبب الفارق الضخم بين مثاليات ونظاميات الحياة الأكاديمية وبين التنوع الضخم في العديد من الأمور والذي يتطلب العديد من المهارات التي لا يمكن أن تتكون لدى الشخص لا من قبل بكالوريوس ولا ماجستير ولا حتى دكتوراه ... إنها مهارات يتعلمها الشخص في العمل فقط بالعمل ... وفي هذه اللحظة أود التنويه إلى محاضرينا في الجامعة (من لاحظ الفرق بين من هم خاضوا في الشركات والمنظمات وبين من هم أمضوا حياتهم في الجامعة وكانت حياتهم أكاديمية بأكاديمية) لا أقصد التفضيل أو التشكيك ولكن اللبيب سيلحظ الفرق.

إحدى الصدمات الأخرى التي قد تنصدم منها هو أن آخر ما قد ينظر إليه المقابل أثناء مقابلتك هو نسبتك التراكمية أو إسم جامعتك !!!؟ غريب أليس كذلك ، في هذه الفقرة ترف البشرية لؤلئك الذين تعصبوا لأحد الجامعات فضيعوا سنة أو سنتين من عمرهم لكل يتخرجوا منها أو الذين أهلكوا أنفسهم في تحصيل أعلى الدرجات و كنت أنا للأسف من القسم الآخر، إنما ينظر المقابل إلى شهادتك العلمية (ثانوي ، دبلوم ، جامعي ، دراسات عليا ، دكتوراة ... إلخ).

٣. رحلة البحث عن عمل

بدأنا بطباعة السير الذاتية بعد أن عدلنا عليها أكثر من "لا أذكر عدد المرات" بسبب نصيحة أو كتاب قرأناه عن السير الذاتية ... تارة نصيب وتارة نخيب.

أتذكر هاهنا الوعود الذي سمعناها من كل شخص "لا أعرف بما أصفه" بعد أن سمع أننا على مشارف التخرج فدق بيده على صدره أو مسك على شاربه وقال "حلك عندي أنت تخرج فقط ، ودع الباقي علينا " وعندما تتخرج تجده ولى كالشيطان عندما يسمع الأذان، فلا تتأمل منهم خيرا ... فأغلبهم لن يفيدك ... بيت مقصدي: أن لا تبحث عنهم وتذكرهم ولكن إن جئتك جادا فلا ترده فلربما يفيدك لأن كخريج جديد ستواجه بعض الصعوبة في إيجاد العمل ... والمسألة مسألة نصيب ورزق بالنهاية ... فمن أصحابنا من بدء عمله بعد أسبوع من تخرجه ومنهم من جلس ستة أشهر. في هذه الرحلة " رحلة البحث عن عمل" تذكر قول مشهورا يقول :

(إن لم يكن لديك وظيفة، فوظيفتك هي إيجاد وظيفة)

أي إذهب وبحث عن العمل واتعب وامضي وقت طويلا تنتقل من شركة لأخرى ترمي سيرك الذاتية هنا وهناك ... وكما تعلمنا من تعاليم ديننا الحنيف أن العمل بالأسباب شرط من شروط التيسير والتوفيق من الله، فلن يوفقك الله في إيجاد عمل وأنت طريح الفراش تقلب التلفاز وتندب حظك وتعد نفسك مع العاطلين عن العمل و لم تعرف أن البلاء الأعظم هو نفسك الكسولة التي استسلمت وبدأت تتمنى أن يأتي العمل ويدق باب البيت ويسحبك على بساط الريح إليه ... وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا ... ولكل مجتهد نصيب.

وفي هذه الرحلة أنصحك بتخطيط يومك: أي قبل أن تبدأ بالذهاب للشركات و توزيع سيرتك الذاتية ... حاول أن تحصي أسماء وعناوين أهم الشركات في البلد الذي تعمل به أنت وخذ النصح من المحاربين القدماء (من سبقك في العمل و التخرج) فأنت لا تريد العمل مجرد العمل فمن المهم جدا جودة الاختيار و أن تعمل بين الأسود أفضل بكثير من أن تعمل بين النعاج، وتذكر القاعدة التي تقول "جودة ما تختار أهم من كثرة ما تختار" واستخدمها في كثير من أمور حياتك.

حاول البحث عن ما يناسبك في أي مكان ولا تنغر بأسماء الشركات الكبيرة ... فهي لا تستقطب الناس إلا لأنها كبيرة ... ولكنك بعد أن تتوظف بها قد تنصدم بوجود الكثير من المصائب داخل هذا المكان الذي كنت تعتقد بأنه مثالي والمصائب موجودة بكل مكان على كل حال ولكن يختلف حجمها وتكرارها من مكان لآخر...

- لا تخض في شئ تعلم من البداية بحتمية أنك لن تنجح به ... فتضيع وقتك ووقت ومال غيرك. ورحم الله امرئ عرف قدر نفسه ... فإن رأيت أن هذا الطريق ملئ بالعثرات التي لن تتحملها قدماك فاجث عن طريق آخر ...

٤. المقابلات الشخصية

قد يقابلك الكثير من الشركات قبل أن تبدأ العمل في إحداها ، نصيحة أخوية قبل أن تخوض في أي مقابلة تأكد أن تقرأ كتابا واحدا على الأقل في تخصص المقابلات، فأنت لا تريد أن تخسر فرصة تستحقها بسبب جملة لم يكن من المناسب أن تقولها أو بسبب حركة جسدية أوحى بعدائيتك.

وبشكل عام أنصحك بنصائح عامة ما زلت أذكر بعضها وبعضها الآخر أصبح متضمنا في شخصيتي فنسيته ... بداية بالسير الذاتية، لا تضع في السيرة الذاتية أكثر من مؤهلاتك لإعتقادك بأن إضافة هذه المهارة أو هذه الشهادة قد يساعدك في كسب العمل فأنت لست بحاجة أن تقع في الإحراج لعدم إجابتك على سؤال عن مهارة ما لست تملكها أو شهادة قد اخترعتها ... اقتصد وضع ما تعرفه فقط وبالذات عندما تكون حديث تخرج ... فلا تجعل سيرتك الذاتية أكثر من صفحة واحدة.

انظر دائما في عيون من يقابلك بقدر ما تستطيع و تذكر أن أهم شئ في المقابلة هو ثقتك بنفسك ... قد ينتابك رهبة من ضخامة الشركة التي ذهبت لتقابل أحدا بها أو من مدير ضخم أراد مقابلتك، إذا أردت أن تتجنب هذا النوع من الرهبة، إذهب إلى موقع الشركة قبل ربع ساعة من الموعد وإبدأ بتفحص المكان ... ستجد نفسك مرتاحا عند قدوم موعد المقابلة.

- جاوب على الأسئلة الموجهه إليك بقدر السؤال لا تزيد ولا تنقص، وإن كان هناك سؤال لا تعرف إجابته فلا تخجل من أن تقول أنك لا تعرف الإجابة، وإذا سؤلت بسؤال ولم تفهمه فقل للمقابل أنك لم تفهمه، وكل ما عليك أن تتذكر إن كنت حديث تخرج أن المقابل يحاول أن يستشف شخصيتك أكثر من مهارتك، إن المبدأ الحديث للتوظيف والذي يشمل جميع مستويات الخبرة يقول :

"إننا نوظف صاحب السلوك "Attitude" الجيد و ندربه ليحصل على المهارة الجيدة " فكونك بلا مهارات تذكر أو دورات ترفع من قيمتك فلا تهتم قد يكون سلوكك الجيد أثناء المقابلة سببا رئيسيا لتوظيفك رغم توفر من يملك الخبرة، لذلك كون المقابل يريد أن يستشف سلوكك فتوقع جميع أنواع الأسئلة ومن بينها أسئلة أستفزازية و أسئلة تستشف نظرتك للمستقبل و أسئلة تختبر تفاؤلك من تشاؤمك وأسئلة تختبر قدراتك التحليلية ...

أضرب لك بعض الأمثلة عن الأسئلة التي تستشف أشياء كثيرة دون أن أعطيك إجاباتها ... لعلك تحس بهذه المطبات فترجع إلى كتب المقابلات:

س: أخبرني عن شئ تعترض به ؟ / س: أذكر لي قصة تجسد مهاراتك القيادية ؟ / س: لماذا تريد الإنضمام إلى شركتنا ؟ / لماذا تركت العمل في شركتك السابقة ؟ / س: ماذا تمتلك من خبرة لهذه الوظيفة ؟ / س: هل تستطيع أن تصف الإرتباط ما بين وظيفتك وأهداف المؤسسة ؟ / س: ما خططك الخمسية ؟ / س: مالذي تستطيع تقديمه أنت ولا يستطيع تقديمه غيرك ؟ / س: ما هو آخر كتاب قرأته ولماذا ؟ / س: مالذي ستفعله في حالة اضطررت لإتخاذ قرار من وجود تعليمات لإتخاذه ؟

قولة المقابلة والسيرة الذاتية:

مع الوقت سيتراكم معك الكثير من المهارات والأمثلة الحية والتجارب الناجحة والفاشلة ، عليك أن تقولب سيرتك الذاتية والمقابلة حسب نوعية الوظيفة التي تتقدم لها، فمثلا قد يكون لديك عدة دورات من بينها دورة في التسويق وأنت متقدم إلى وظيفة في البرمجة مثلا ... فلا داع لذكر دورة التسويق " وليس خطأ إبقائها " ولكنك تحول أن تسوق لنفسك بأنك أهل لهذه الوظيفة وأن محصلة خبراتك ودوراتك تنحصر في المهارات المطلوبة لهذه الوظيفة.

نصيحة أخوية:

- إنتبه من الشركات التي تود أن تستغلك، قد تلاحظ في بعض المقابلات تركيز المقابل على مسألة أنك خريج جديد فيبدأ باستغلال ذلك في مسألة الراتب وبأنه سيعلمك وسيصنع منك شيئا ومن هذا الكلام الفارغ ... قد يكون هذا النوع من الشركات يجب إستغلال الطاقات المشتعلة التي تأتي مع الخريج الجديد ...

- لنعتبر أنك توفقت في مقابلتك وتوقف القرار عندك أن تبدأ بالعمل أو لا ... فتذكر شيئا واحدا. كانت هذه نصيحة من أمي ولكني لم آخذ بها وندمت كثيرا : إذهب واستأذن بعض الموظفين واسألهم عن حالهم في العمل عن عدل الشركة معهم عن الثقافات والكفاءات المتوفرة بالشركة ؟ على الأقل كي لا تضيع وقتك إن لم تعجبك إجاباتهم ... وبالنهاية صدق أن ابن الحلال سينصحك بالعمل من عدمه تبعا لما واجهه في المنظمة ... وإن كان هذا الشخص الذي تسأله تعرفه من قبل كان أفضل و أفضل ... وأتمنى لكم التوفيق والعمل فيما يرضاه الله.

٥. العمل خارج مجال التخصص:

لا تنصدم عند معرفتك أن نسبة من يعملون في تخصصهم بعد التخرج ١٨ % فقط !!! ونسبة كبيرة منهم أطباء ومهندسين ... أين الباقون هل تشاؤموا وتركوا العمل لأنهم لم يجدوا عملا في تخصصهم، ذكرت في ما سبق أن الجامعة هي مجرد مقدمة للحياة العملية لذلك ... لا تشاؤم أو ترفض فرصة عمل في شركة قد يكون المستقبل بها زاهر لمجرد أن الوظيفة بعيدة عن مجال تخصصك ... عندما تخرجت وبدأت بالبحث عن عمل .. لم أجد أي عمل قريب من مجال تخصصي وكانت الصدمة الأكبر أن السوق العمل لا يعرف ما هو التخصص الذي درسته لأمية الشعوب العربية بتكنولوجيا المعلومات ولحداثتها من ناحية التطبيق في أوساط الدول العربية، وكما قال كثير من أصدقائي في نفس التخصص .. قد يبدأ سوق العمل بالبحث عما درسناه بعد ٥ سنوات.

قال لي المدير العام للشركة التي يعمل بها أبي .. بيني "حاول أن تعمل ما تحب و أحب ما تعمل به" ... إنها جملة واحدة كلفتني سنة كاملة من العمل لكي أكتشف ماذا أحب ولعلمكم حتى الآن لم أعمل بهذه الوظيفة التي حلمت بها كثيرا ولكني على الأقل عرفت المكان الذي إذا وضعت فيه لأبدعت أكثر من أي مكان آخر، وقد لا أعمل في هذا الموقع الذي أرى إبداعي فيه مدى الدهر ...

فهل هذا يعني أن لا أعمل أبدا ؟ ... سأتطرق لهذه النقطة بفقرة أخرى.

بدأت حياتي العملية في شركة صغيرة كمسوق عن طريق الهاتف ثم أدت الشؤون الإدارية للشركة ثم بدأت بتعلم إحدى أنظمة موارد الشركات وخرجت مع رجال المبيعات في تلك الشركة وكل هذا كان خلال الثلاثة شهور الأولى ... كانت هذه خطوة ذكية جدا من المدير ... و اعترف بجنكته في هذا الموضوع، تركت الشركة بعد ذلك لخلافات مع المدير كان سببها الرئيسي طرحه لأمر مذهبية خلقت بعض الحساسيات والتي إلى هذه اللحظة تخلق عندي بعض النفور منه، وسأتطرق إلى هذا الموضوع في وقت لاحق ...

فاعملوا بأي عمل كبداية واعتبروه درس من دروس الحياة، درس سيقودكم إلى اكتشاف ماذا تحبون وبماذا ستبدعون وبعد ذلك ابحثوا عن ذلك العمل الذي تحبوه لكي تبدعوا فيه.

في كل يوم في هذه الحياة قد تواجهوا مشاكلًا و عثرات إن تعلمتم منها ستبدعوا كثير في كيفية مواجهتها لاحقا عندما تواجهكم بالمستقبل، فلما لا توثقوها لأن العقل أخوتي لا يذكر كل حادث يمر به ... ولكن بتوثيقكم إياها قد تستفيدوا منها لاحقا وتفيدوا غيركم بها، يقول صلى الله عليه وسلم: (قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ) لأن العلم لا يبقى في الذاكرة ولكنه يبقى على الورق.

٦. الوظيفة الأولى و الراتب الأول

ستتذكر في الوظيفة الأولى شريطا قد مررت به من قبل ... ستتذكر أول أيامك في الجامعة، أتذكر كيف كان ينظر إليك الطلاب القدامى وكيف أنهم يقدرُوا على تميزك من بين ألف طالب، فهكذا هي الوظيفة الأولى ستكون بها فريسة سهلة، كل العيون منفتحة عليك ... يجب أن تكون حذرا وحاول أن تتعلم كل يوم أكثر ما تستطيع.

أتحدث عن الوظيفة الأولى لأذكر لك بعضا من النصائح التي قد تفيدك كونك حديث عمل:

- لا تهتم بدايتا بالراتب فكونك بلا خبره يعني أنك لن تأخذ الكثير وإن لم تقبل بهذا فتذكر أن هناك طوابيرا بالخارج تريد وظيفتك فلا تتبطر وابدأ بأي شي وستحسن الأوضاع مع الوقت.
- تقيد بما يطلب منك لا تزد ولا تنقص واطلب العون إذا احتجت إليه وانتبه من أن تقوم بفعل أشياء لا تساهم في ترقيتك أو في خبرتك شيئا وأنا أقصد الأعمال الجانبية التي ليس لها علاقة بوظيفتك ... فإذا فعلتها لن تستفيد شيئا وستصبح كالحمار الذي يحمل الحمل عن الآخرين.

- لا تترعج بسبب زملائك في العمل فحالمهم حال أهلك في البيت لم تختارهم ومع ذلك تأقلمت معهم وأحببتهم إنه مجرد خيار تتخذه بنفسك ... وإن هربت منهم ستجد أمثالهم في أماكن أخرى، وانتبه أنك أنت من الذي يصنع الحدود معهم ... مثلا إن كان أحد زملائك في العمل من أولئك الذين يتحدثون بالإشارات ويرفعون أيديهم في وجهك ... فإنك من المرة الأولى إن وبخته على ذلك لارتحت منه طيلة أيام عملك وهكذا.

- المعرفة قوة ... كلما تعلمت أكثر وبفترة أقصر أعطى ذلك مؤشرات لكل من هم أعلى منك في ترقيةك لظنهم أن قسما آخر سيحتاج نهمك المعرفي والإبداعي أكثر من القسم أو المنصب الذي تشغله، فتعلم بقدر ما تستطيع وإن لم تجد مرحبا يعلمك إبحث بنفسك ... المهم أن تتعلم كل يوم شيئا جديدا وبالذات في أيام عملك الأولى .

- لا تثق بأحد .. بالعمل لأنك لن تستطيع تمييز الصديق من العدو، لدرجة أنه في أيامك الأولى قد تجد من هو ناغم عليك لسبب أنت برئ منه، مثلا أراد أن يوظف قريبا له بواسطة منه ولكن الإدارة وظفتك لأنها ترى أنك مؤهل أكثر ... فاحذر من الجميع في أيامك الأولى.

- تذكر أنك بحاجة لكلمة خبرة في سيرتك الذاتية، لهذا أصبر وإن لم تعجبك طبيعة عملك إلا إن وجدت فرصة أفضل ... فانطلق دون أن تدير ظهرك لأحد.

- حاول بهذه الفترة أن تعزز سلوكك تجاه الموظفين وأن تتعلم أن تتحكم بردة فعلك اتجاه أي فعل.

- قد تتضارب الكثير من قيمك ومبادئك اتجاه عملك، لا أطلب منك أن ترميها بالبحر ... بل أزرعها وأسقيها ولا تستغني عنها أبدا .. فإذا قوى ساعدك أطرحها بدلو ماسية ودافع عنها حتى يتبين لك صحتها من خطأها.

- لا تتوقع نتائج بسرعة عالية فلا تحقق شيئا ... كل ما يطبخ على مهل يصبح ألد، ستحتاج بعض الوقت لكي تأتي بشئ يذهل كل من حولك .. بدايتنا أغلب أعمالك ستكون جيدة ولكنها عادية.

الراتب الأول ليس بالموضوع المهم ولكن لكل شخص بدء في العمل وأخذ راتبه الأول سيتذكر ما سأقوله الآن، نبدأ بالعمل وعندما تقترب لحظة الراتب الأول ... يشعر الإنسان بالإستقلالية ويبنى

على هذا الراتب مشاريعا كثيرة قد تحتاج عشرة أضعاف هذا الراتب لكي تتحقق من هدايا و شراء أشياء كنت تطلبها كثيرا من أهلك ولكنهم لم يلبوها لأسباب لا تعرفها ... فكل ما أود ذكره هنا ... هو أن كل شخص في شهر الأول من العمل سيبدأ ببناء تلك الأحلام وسيحقق جزءا صغيرا منها ... وفي تلك اللحظات تذكروني ... ولا أقصد في هذه الفقرة تدمير الأحلام بالعكس ... أكتب أحلامك واجعل لها قائمة تقرأها من وقت لآخر لتكون لديك كالحافز وادعوا الله أن يحققها لك.

٧. العمل في شئ لا تحبه:

ذكرت فيما سبق أنني أخذت الكثير من الوقت ... فقط لأعرف لأي نوع من الوظائف أميل ... ولكن هل لا يعني هذا أنني سأعمل بها في يوم من الأيام؟ قد أعمل وقد لا أعمل ... حسنا السؤال الذي يطرح نفسه .. إن لم أعمل بها فهل هذا يعني أن لا أعمل أبدا؟

اعترف لكم أنني محبط من بيئة عملي ... ولكن هل هذا يعني أن أستقيل أو أن لا أنتج ... هناك الكثير من الأمور في حياتنا التي غالبا ما تكون خارجة عن محض إرادتنا وغالبا ما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ... ولكن البحارة المهرة يغيروا وجهة رحلتهم ليستفيدوا من عصف الرياح المعاكس ... وهكذا الحياة وهكذا العمل، أشعر بالأسى لأولئك الذين لا يتحمسون في عملهم لأنهم لن يرضوا بحياتهم أبدا ولن يحققوا شيئا جديرا بالإهتمام لسبب واحد فقط ... إستسلموا بسرعة ولم يعيدوا المحاولة ... إن لم تكن راض بعملك فعليك أن ترضي نفسك وإن لم تكن تحبه فعليك أن تحبه وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في الحياة ... تستطيع أن تركز على الجوانب الإيجابية وتطور نفسك فيما تحب لأن هناك أحدا سيدق بابك بيوم من الأيام ... أنا شخصيا لا أؤمن بشئ يسمى حظ، ولكن لمن يؤمن به أعدكم إن فعلتم ما عليكم في عملكم ستصبحوا محظوظين و ستفتح لكم الكثير من الطرق الجميلة ... إنها مسألة وقت فقط.

لقد يسرك الله لما تفعله، وقدر لك العمل في المنصب الذي تعمل به الآن ... فتوكل على الله وتذكر قوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢١٦ ... هناك حكمة في كل شئ ولربما كانت حكمة أن تعمل فيما لا تحبه أن تتعلم الصبر مثلا ...

بالنهاية أعيد وأكرر ... لا أريد أن أكون سببا في مآسة لك ... إن وجدت ماهو أفضل من وظيفتك من جميع النواحي العملية والعلمية والمستقبلية ... فانتقل للوظيفة الجديدة ولا تتردد ولكن لا تنصدم إن وجدت كثيرا مما كنت تكرهه ولكن بأشكال وألوان وروائح أخرى ...

٨. ماذا تفعل لتحب عملك الحالي ؟

نحتاج أن نتكيف مع بيئة عملنا إن لم تعجبنا بعض الأمور بها .. كذلك زملائك في العمل حالهم كحال أخوتك لم يكن لك الخيار في اختيارهم ... وحتى إن كان فإنك لن تستطيع التنبؤ بكل ردود أفعالهم ... فحال الناس في الحياة اليومية يختلف عن حالهم في المعشر، وحالهم بالمعشر يختلف عن حالهم في العمل ... "فإما أن تتكيف أو أن تنسحب وتنهزم" ... تعامل معهم وكأنهم جيران ... فأنت وإن آذوك وصبرت على أذيتهم فأنت مأجور ... ومع الوقت ستخرجهم بتعاملك الحسن معهم وتجاهدهم في صفك ينفذوا كل ما تطلب منهم.

قد يسأل البعض أنفسهم هذا السؤال لأنه من المتعارف عليه أن الموظفين إن أحبوا عملهم ستتحسن إنتاجيتهم وسيبدعوا وتعدد الفكر أمامهم ... ولكن الغالبية حائرون لا يعرفون طريقا لحب عملهم إلا الهروب إلى عمل آخر ما يلبثوا به قليلا حتى يكرهوه هو الآخر، أثبتت كثير من الدراسات وجزمتم بأن راحة الموظف وسعادته في عمله ترتبط بشكل مباشر في إنتاجيته وكفاؤته.

فماذا أفعل لأحب عملي الحالي ؟

- تأمل في عملك الحالي واسأل نفسك هذا السؤال ... هل أنت منظم في عملك ... هل أنت مخطط ليومك أو لأسبوعك أو لشهرك، وهل تعرف ما هي أهدافك الرئيسية في هذا العمل؟ ... إن كانت إجاباتك بالنفي فحاول أن تجعلها إيجابية ولاحظ الفرق .. قد تبدأ بحب عملك.

- بعض الأكاديميين يميلون حالة عدم الرضا في العمل .. إلى عدم الرضا بالحياة بشكل عام ... أي أن الشخص كثير التذمر قليل الحمد ... فإن كنت منهم ، فحاول أن تكثر من حمدالله على ما أتاك وتوقف عن التذمر كي لا يسوء وضعك أكثر وانظر إلى من هم دونك لتجد نفسك أفضل من كثير بيساطة قم بزيارة أحد مكاتب التوظيف وألقي نظرة على وجه الباحثين عن عمل، فإذا تخلصت من التذمر ... أعدك أن تحب عملك ولا تفهم الرضا على أنه سقف بلون أسود للطموح ... اجعل طموحك بلا سقف يناطح السحب الثقيل.

- كان أكثر ما يجتهدني في عملي أو في حياتي بشكل عام هو رؤيتي لخطأ جلي يتفق الجميع على أنه خطأ ولكن لا يستطيع أن يغيره أحد، لهذه النقطة أخصص بأن هناك دوما دعاء تغيير ومنفذين لهذا التغيير والهدف هنا أن تكون منفذا للتغيير لا داعيا له فقط .. وابحث عن منفذين آخرين ليكون اتحادكم قوة ... وأبدأ بتغيير ما تراه خطأ جليا، أرح ضميرك اتجاه هذه الأشياء ترتاح في عملك... والمقصود هنا أن سبب تعاستك هو بعض النقاط التي تريد تغييرها ولكن لا تعرف كيف أو لا تستطيع بمفردك ..

- السعادة برأيي الشخصي هي ينبوع ينبع من الداخل، فلا تنتظر من أحد أن يسقيك من ينبوع سعادته، كنت مترعجا في أحد الأيام لأن مديري لا يتابعني في وظيفتي ولا يساعدني في مشاكلي ومع ذلك يطلب مني تقارير وهو لا يقرأها أصلا ... مر الوقت لكي لا أبالي و بدأت أحل مشاكلي بنفسى ودون استشارته ... والأمور تجري بخير والحمدلله وبهذا أكون قد استغنيت عنه واستغنيت عن السعادة التي كنت اعتقد أنه سيمنحني إياها.

- تتعدد الأسباب التي تؤثر في حب الشخص لعمله وتختلف من شخص لآخر فلم أذكر فيما سبق إلا بعضا مما أزعجني في عملي واستطعت ستحضاره بين يدي الآن، يمكنك أن تستخدم علم الملاحظة لكي تسجل الحالات التي تسبب لك أزعاجا وعدم ارتياح في عملك مع توضيح السبب سواء كان حدثا أو حادثة أو شخصا أو دخلا ومن ثم تقوم بمعالجتها بهدف أن تحب عملك.

- بعض الكتب تشير إلى أن شكل مكان عملك يؤثر في مزاجك ، مثلا تستطيع أن تضع بعض الصور على مكتبك التي تحفزك أو بعض الحكم أو آية قرآنية أو حديث شريف، أو حتى مناظر طبيعية كقطعة زرع للزينة أو مثلا صورة أو منحوتة ... أي شئ يؤثر بك بشكل إيجابي يمكنك أن تضعه ... ما لم تتعدى على حريات الآخرين ومعتقداتهم فلا بأس في ذلك.

- حافظ على مكان عملك مرتب منظم ... فإن الفوضى في مكانك الفيزيائي تشير بشكل أو بآخر للفوضى النفسية التي بداخلك والعكس صحيح ... فإن ترتيبك لمكان عملك يظفي على نفسيتك نوعا من الراحة ... ألم يحدث هذا معك من قبل عندما كان هناك حفلة ما في منزلك أو وليمة وانتشرت الفوضى وفي اليوم التالي رتب أحد ما المنزل ثم جئت أنت لتراه مرتبا بعدما أن كانت آخر صوة له في مخيلتك تلك الفوضاوية ... ألا ترتاح وتنهد؟

- الحل النهائي ... قد يكون من المستحيل تحسين الأوضاع أو حل المشاكل أو لنقل بشكل عام ... جميع الأبواب مغلقة والوضع سيئ وسيبقى سيئ ... في هذه الحالة يفضل أن تنتقل لشركة ثانية لأنك

في الحالية تضيق مواهبك وتذهب جهودك ورماد انحرافك في مهب الريح.

٩. لماذا تهم الخبرة ؟

واجهنا الكثير من المشاكل في رحلة البحث عن العمل الأول وكان أكبرها " أنت لا تملك الخبرة الكافية نأسف لتوظيفك " وقد رأيت بعض من معارفي قد زوّر شهادات خبرة ووضع بسيرة الذاتية على أنه عمل لمدة سنتين أو أكثر... ولكني لا أنصح بهذه المسلك لسبيين ، الأول من وجهة نظر شرعية فمع احترامهم لداهنتهم فإن كان هذا سبب توظيفك فإن مالك حرام ولا أريد الخوض في جدل بيزنطي بهذا الفقرة ، السبب الثاني وبعد تمسسي لسنة واحدة فقط في العمل اكتشفت أن الخبرة علم ضخمة لا يستهان به فإن زورت شهادة خبرة بسنة أو سنتين سيتم اكتشاف زيفك من الأسبوع الأول من أنك فعلا قد عملت في الماضي أم لم تعمل.

إن عملك كل يوم واحتكاكك مع الموظفين ينحت شخصيتك، وكلما تعددت الإثنيات والجنسيات أضاف ذلك على شخصيتك تنوع جميل وفنا أجمل، هذا في حال كنت ممن يحبون التعلم ... فبعض الناس تدخل وتخرج وهي لا تدري ماذا يحصل حولها.

قد تستطيع أخذ فكرة عن أخلاقيات العمل من الكتب وقد تستفيد كثيرا وتبقى أفضل من الذي بدأ عمله دونما أن يقرأ أي كتاب عن العمل، ولكن التطبيق على أرض الواقع يختلف كثيرا، مثال بسيط على ذلك الطبخ ... فمهما قرأت في كتب الطبخ قد لا تتقن طبخ وجبة واحدة ولكن مع التجربة والتكرار وأخذ الملاحظات تصبح طباحا مبدعا.

١٠ . نقاط عامة نحو حياة عملية أفضل

١٠,١ إن كنت تريد شيئا من أحد فامشي على هواه :

يقول المثل فدارهم إن كنت في دارهم ... كذلك عندما تحتاج حاجة من شخص ما، حاول أن تداريه وتأتي على هواه وتتعامل معه كما يجب هو أن يتعامل معه الآخرين ... وانتبه أن تستخدم نبرة الأمر فحتى لو كنت ذا سلطة قد تنال ما تشاء بسبب الخوف وليس بسبب الإحترام. وهذا ما لا تريده في كل حياتك العملية ... أحصل على احترام الآخرين.

١٠,٢ إبدأ بالأعمال الصعبة :

البدء بالأعمال الصعبة في أول يومك يساعدك نفسيا وفكريا على إنهاء باقي الأعمال بسهولة شديدة، وبالنهاية فلا صعب بعين كبير ولا سهل بعين صغير.

تذكر قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
تعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين الكبير العظام

١٠,٣ لا تكن ليننا فتعصر ، ولا صلبا فتكسر :

تعذبت كثيرا بين هذا الجانب تارة وذلك الجانب تارة أخرى وحتى الآن لم أستطع مئة بالمئة أن أكون بالوسط بين اللين والشدّة ... ومع الوقت تستطيع أن تصبح في الوسط وإن أصبحت في الوسط سلمت من شر الجميع، لأنك إن كنت لنا استغلك الكثيرون ورموا بأخطائهم عليك وإن كنت صلبا لانفض جميع الناس من حولك.

١٠,٤ لا تأخذ بطولة فلم منقذ العالم :

يتحمس الكثيرون من حديثي العهد بالعمل فيحاولون البحث عن المثالية في أعمالهم ويحبون الإلتزام باللوائح التشريعية والقوانين ، فيتكلموا على هذا ويشيروا إلى ذاك ويقفوا في وجه كل خطأ صغير وكبير ... النصيحة هاهنا هي : عليك أن تغض النظر عن الكثير من الأمور بالذات إن لاحظت

مؤشرا عن ذلك من مديرك المباشر ... فهذا يعني أن الأمور تجري كذلك منذ زمن بعيد،
وكما نقول باللغة العامية " عوجا " .. فلا تقدم بطولة فلم منقذ العالم لأن كل من هم من بني
عوجا سيقفوا في وجهك وقد يتسببوا في فصلك.
إذا كانت في الأمور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه

١٠,٥ تعلم تقدير ذاتك:

إن نظرتك لنفسك تؤثر بشكل لا يوصف في مسار حياتك سواء على الصعيد العملي أو الأكاديمي
أو الإجتماعي ... فتعلم أن تقدر ذاتك ، وانظر دائما إلى الجانب المشرق فيك حتى ولو كان نقطة
بيضاء في نهاية نفق مظلم، تخيل أنك عندما تحدث نفسك مثلا وتقول أنا أستطيع أن أفعل ذلك
سيقوم عقلك الباطن بترجمة هذا الإنطباع على شكل أداء أفضل يساعدك في تحقيق ما بين يديك
مهما كان صعبا. يقول بعض العلماء أن العقل الباطن لا يميز بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي
... فحاول أن تلقنه الأمور الجيدة حتى ولو لم تكن حقيقية.

١٠,٦ حاول الإختصاص :

كنت في إحدى المقابلات حين قابلني أحدهم وكان يحاول إستشفاف مدى إعجابي واهتمامي
بالسيارات لأن الوظيفة كانت في مبيعات السيارات السباقية الشاهد أنه أخبرني بأن يعمل في هذا
المجال منذ خمس وعشرون سنة، وهذا ما نصحني به ... قال لي حاول أن لا تقفز من شركة لشركة:
حاول أن تختص فيما تعمل به، وهذا ما يفسر مفهوم الندرة الذي يرفع من قيمة الفرد في سوق العمل
.. فإن تخصصك في أمر ما وطول مدة خبرتك في العمل فيه .. يجعل منك شخص نادرا تقتل عليه
الشركات من كل حدب وصوب.

إن العلوم لا تتقدم إلا من خلال البحث في جزئياتها الصغيرة ، ثم إن أي تخصص لا يؤتي ثماره اليانعة
إلا إذا تفوق فيه صاحبه تفوقا ظاهرا جدا، إلى درجة أن يصبح حجة أو مرجعا فيه. ... فيجب على
المرء أن يختار شعبة من شعب العلم ويعمل على تحسين معرفته بها، ثم الصبرورة إلى تدريسها و
التأليف فيها ونقد أقوال السابقين ... من كتاب أ.د.عبد الكريم بكار - وجهتي في الحياة.

١٠,٧ لا تجعل عواطفك تقودك:

لا مجال للعواطف في العمل أبدا ولا بأي شكل من الأشكال، حاول أن تقوم بالتفريق ما بين الصداقة والعمل فإن كنت تحب شخص ما لشخصه وقصر يوما في عمله فلا تجعل حبك له يمنعك من تنبيهه على تقصيره، إن من أكثر الأسباب الذي يمنع المرأة من أن تصبح قيادية على جميع الأصعدة هو طغيان العاطفة عندها... كذلك يوجد الكثير من الشباب الذي يزيد عنده الجانب العاطفي عن غيره ولتسيطر بشكل ناجح على عواطفك بقم بقراءة بعض الكتب عن الذكاء العاطفي.

١٠,٨ أترك لسانك في البيت:

لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك، اربط بسانك في البيت ثم اذهب إلى العمل لا تتحدث عن أحد إلا بالخير حتى وإن كنت تكررته لأنك هناك الكثير من الأشخاص الذين أحب أن أسميهم بـ " ذنب الكلب " لماذا؟ لأنه ذنب يتم تحريكه من قبل الكلب كيف يشاء و كلب لأنه لا مانع لديه من أن يستمع إلى فتنة ذنبه. هو شخص يوصل الكلام الطالح أكثر من الصالح إلى شخص محدد في الشركة. وذنب الكلب أعوج لو وضعته بمئة قالب... فتجنب الحديث من البداية لكي لا تعرض نفسك لمسائلات أنت بغنى عنها.

١٠,٩ لا تدخل فيما لا يعينك :

قد تجد بعضا من الموظفين الذين يحشرون أنوفهم فيما يخصهم وفيما لا يخصهم... بهذه الفقرة عليك من المؤثرات المباشرة في علمك ومن حقلك أن تتدخل فيها وبقوة، أما الأشياء الأخرى التي تجري خلف الكواليس والقصص المتناقلة على أفواه الموظفين والتي يكون ٩٥% منها كذب بكذب فضررها بعرض الحائط.

١٠,١٠ ابتعد عن المتشائمين:

هناك نوعين الموظفين في الشركة، المتشائم والمتفائل "الدبلوماسي" ... والمتشائم سيساعدك كثيرا في ترك الشركة وافتعال المشاكل فابتعد عنه، حاول الإقتراب من المتفائلين ... أو على الأقل الدبلوماسيين الذين يعلمون بسوء الوضع ولاكنهم لا يرون إلا نصف الكأس الممتلئ.

١٠,١١ انتبه من مافيات العمل:

لربما استغربت من هذه الفقرة ولكنها حقيقة ، قد تتفاجئ بعد فترة من عملك باكتشافك لتحزبات والتي أسميها بالمافيات ، ونصيحتي لك والتي نفعت معي هو أن لا تنضم لأي مافيا منهم وبنفس الوقت لا تبقى وحيدا بلا سند، بالنسبة لي ... أنا قمت بمصاحبة شخص او شخصين من كل مافيا وأقمت معه علاقة طيبة وبهذا تستطيع أن تقول أي سلمت من شرهم جميعا.

١٠,١٢ أخلص في عملك :

قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله أحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)
تفانا في عملك واعمله باتقان كما وصاك رسولك صلى الله عليه وسلم ولا تتأثر بأولئك المهملين الذين قصروا في هذه الأمانة التي سيسألوا عنها يوم القيامة .. رأيت الكثير من التقصير في شركتي وفي شركات غيري حتى قلت بيني وبين نفسي: إننا نستحق ما نحن فيه من ذل بين الأمم ...
قال تعالى في محكم تنزيله : (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) هود : ١٠٠ - ١٠١

١٠,١٣ موظفون بلا أديبات:

لكل شئ في هذه الدنيا أديبات: فهناك آداب الطعام و آداب الحوار و آداب الكتابة ... إلخ . حتى للعمل هناك أديبات كثيرة قد تجدها تكاد تكون معدومة عن البعض ... وللأسف أولئك الأشخاص موجودون في كل الشركات ... مثال : (المتهرب، المهمل ، المتكبر ، المتأمر ... إلخ)

قواعد ستساعدك في التعامل معهم :

- ١- إياك وإستخدام صيغة الأمر مع أولئك المغفلين ... لأنهم لن ينصاعوا لك البتة وسيحاولوا فعل عكس ما تأمرهم به.
- ٢- قد تستخدم الكثير من الإستراتيجيات في سبيل إرضاء الطرف الآخر ولكن بلا فائدة ترجى وفي هذا الحال لا أنصحك إلا بالإعراض عنهم.
- ٣- قم بشكر أي شخص منهم على أصغر صنعة قد يقدمها لك، لأن الإنسان على تنوع طباعه يجب من يشكره ... فتجده لاحقا يحاول أن يساعدك فقط ليسمع كلمة شكرا من فاهك.
- ٤- إذا لم تستطع السيطرة على سلوك أولئك ، فيمكنك على الأقل السيطرة على ردة فعلك اتجاههم... وكلما زادت عدد السنين التي أمضاها الشخص في العمل زادت سيطرته على هذا النوع من المشاكل الذي قد يصدر عن هؤلاء الموظفين.

حاول تغيير إستراتيجيتك بشكل مستمر، إذا حاولت معهم بطريقة ولم تنجح ... حاول إستخدام طريقة أخرى ... حتى ولو حاجك الأمر لسؤال ذلك الموظف شخصا ... قل له: ماذا تريدني أن أفعل لك كل تساعدني في هذا ؟ بهذه الحالة ... غالبا ما يحس الموظف بالإحراج فيقوم بمساعدتك .

١١ . مخالفات يومية في العمل

تتعدد المخالفات اليومية في العمل والتي أعتقد أن سببها الرئيسي هو عدم وجود أداة تقييم للموظفين مبنية على أساس نقاط قد توجه له تنبيهات منتهي عدد منها بالفصل من العمل أو الخصم من الراتب كل هذا العمل الإبداعي يجب أن ينتج عن قسم إدارة الموارد البشرية ... والذي للأسف ينحصر دوره الرئيسي في دول العالم الثالث بإيجاد موظفين للشركة ولتوفير المال بقدر الإمكان.

ما سأذكره الآن لست متقيد به مئة بالمئة فهناك مخالفة أو اثنتين مازلت أحاول التخلص منهما، وهي مسألة وقت فقط ولكني وبنفس الوقت أود التنويه أن ضميري يأبيني على هاتين المخالفتين وحالي ... أفضل من كثير من الشباب الذي نامت ضمائرهم في سبات عميق .

- التأخر عن الدوام:

تنتشر هذه الظاهرة بشكل مقرف و قد ترتبط بشكل أو بآخر بعدم تقدير الوقت وعدم تقدير المواعيد ... كان أحد زملائي في العمل يتأخر يوميا عن الوقت الرسمي خمسة عشر دقيقة فأكثر فسألته لماذا هذا التأخر اليومي ؟ فقال لي ... أنا في أيام كثيرة أضطر للجلوس بعد انتهاء الدوام لساعة أو ساعتين بسبب ضغط العمل ، ولا أتلقى أجرا على هذا الدوام الإضافي ... فقلت له هل تحدثت عن هذا لمديرك ورفض أن يعطيك أجرا إضافيا؟ فقال لا ... الغلط واضح وصريح هو الذي لم يطالب بحقه وغلطه الأكبر أنه برر لنفسه تأخر اليومي الذي بنظر الإدارة من أكبر الأغلط.

قرأت في أحد الكتب التي تتحدث عن الحياة العملية الناجحة أن أكثر ما يلفت نظر الإدارة العليا هو قدومك المبكر إلى الدوام ولا يلفت نظرهم أبدا تأخرك فيه.

- الهروب من الدوام:

فقرة مشابهة بالفقرة التي سبقتها، يخرج بعض الموظفين قبل وقت إنتهاء الدوام مستغلين عدم انتباه أو إهمال الإدارة متحججين بأنها فترة لا يمكن للشخص أن ينتج فيها .. أو قد يقول البعض أنا أجلس في الشركة في وقت الغداء فأذهب مبكرا قبل انتهاء الموعد الرسمي.

- التواكل على الغير:

قد تجد بعض الزملاء في العمل متواكلين لا يحبون أن يفعلوا شيئا حتى واجباتهم وكل ما سألتهم أن يساعدوك في شئ ليس مذكور في وصف عملهم قالوا لك إذهب إلى فلان أو إنها ليست ضمن مسؤولياتي وأود التوضيح أن هناك الكثير من الأمور التي لم تذكر في وصف عملك ولكن يجب أن تقوم بها لخدمة المصلحة العامة للشركة.

- إستغلال موارد الشركة بطريقة سيئة:

وأقصد بهذه الفقرة مثلا ... طباعة أشياء ليست متعلقة بالعمل ، الإتصالات الشخصية من هاتف الشركة بدلا من أن يتصل الشخص من محموله الشخصي ، وأمثلة كثيرة أخرى ... ويقول الموظف إنها على حساب الشركة والبلاش أكثر منه ... وينسى أن الله سيسأله عن تفريطه.

- بطاقة العمل :

كثيرا ما تأملت في سبب عدم إرتداء بعض الموظفين لبطاقة العمل التي تعلق على الرقبة لأغراض أمنية أهو كبير أم تعال... أم أنه تقليد لأحد المدراء في الإدارة العليا... لا أعلم، ولكن لا يوجد الحقيقة أي مبرر لعدم إرتداء هذه البطاقة، وهو مخالفة تستحق العقوبة، يرتدي اليابانيون قمصانا تحمل أسماء شركاتهم حتى عندما يخرجوا مع أصدقائهم خارج أوقات العمل... ونخجل نحن من ذكر أسماء شركاتنا... فأأي ولاء قدموا وأي ولاء قدمناه.

- سرقة الأفكار:

سارق الأفكار هو شخص لا يمانع أبدا بسرقة أي فكرة وعند نجاح هذه الفكرة تجده يتمسك بنجاحها... وأنت تتهمش. عليك بأن توثق كل خطوة في بحثك أو مشروعك وقم بإرسال تقارير دورية إلى مديرك المباشر... وبالنهاية دافع عن أفكارك إذا سرقت وبكل ما تستطيع من قوة.

- التشاؤم كعادة منتشرة بين الموظفين:

حاولت في يوم من الأيام التي كنت بها في أشد التشاؤم بكتابة كل المشاكل التي واجهتها في الشركة... كانت نظرتي سلبية، ولربما إن قرأت ما كتبت أكثر من مرتين لاستقلت في اليوم التالي.. في يوم آخر كنت متفائلا بشكل لا يوصف فقررت كتابة كل المحاسن والفرص التي خلقت بسبب عملي في هذه الشركة وكم من الخبرة حصلت... كانت المقارنة بينهم كمقارنه اللون الأسود مع الأبيض...

الآن كلما تشائمت أبدأ بقراءة الوثيقة التي كتبتها وأنا متفائل... فينقلب تشاؤمي تفاؤل... أني أنصح كل شخص أن يكتب مثل هذه الوثيقة ولا يفكر أبدا بكتابة الأولى المتشائمة لأنها ستضره أكثر من أت تفيده.

- عدم الإخلاص في العمل:

وهذه الفقرة أود التطرق إليها في فقرة منفصلة. تخيل أن يكرمك الله و يصبح لديك شركة خاصة بك، ألا تتمنى أن يفني الموظفين أنفسهم في سبيل نجاح منطمتك؟ إذن إفني نفسك في سبيل أن تدان كما تدين الآن.

- تمنين الناس بخدمتك لهم:

بعض الناس قد تكون نوعية عملهم هي خدمة العملاء ومساعدتهم أو لنقل خدمة المواطنين وتوجيههم فتجد الشخص يفعل ذلك وكأنه قد من على هذا الشخص بخدمته وهي أصلا وظيفته أي أن العميل قد منّ عليه لأنه طلب منه المساعدة والعكس غير صحيح، وتنتشر هذه الظاهرة في الدوائر الحكومية وفي معظم الدول المتأخرة التي انتشر فيها الفساد وأصبح الشريف فيها مخالفا متخلفا ... أكاد أجن من الروتين المشهود في الدوائر الحكومية وكدت أن أتشاجر مع أحد الموظفين الذي طلب مني أن أضع الختم الفلاني من الجهة الفلانية وعندما عدت إليه قال هناك ختم آخر من نفس الجهة ولكن من طابق آخر ... وعندها جن جنوني وسحبته من قميصه في لحظة وصول أمني وتم حل المشكلة بسرعة ... أليس هذا تخلف وتضييع للوقت وتضييع للمال والجهد وبالجملة يتأخر الجميع وتبقى دولنا متأخرة متخلفة ...

- التعنصر الإثني أو المذهبي:

أياكم أن تجعلوا للعنصرية مكانا في الشركة أو خارجها لأنها تخلق بيئة حساسة لا تنتهي حساسيتها إلا بعراك أو فصل من الخدمة أو استقاله، سواء كانت مذهبية تفرق بين مذهب و آخر أو دينية تميز دين على آخر أو حتى إثنية تمدح في جنسية أو تدم في أخرى أو تقلل من شأن عرق و ترفع من شأن الآخر ... وإن حدثت ووجدت نفسك في خضم حديث عنصري إنسحب منه، وإن غضبت على الوقوف فقل أستطيع الخوض في أي حديث إلا العنصري منها واجعلهم يحسون بالخجل من أنفسهم.

ذكرت فيما سبق أن سبب تركي للشركة الأولى لي كان مذهبيا، فقد كان مديرا لا أدري إن كان بقصد أو بغير قصد يدم في مذهب ويمدح بآخر ويهاجم علمائه ويتهمهم بتهم هم بريئون منها مما جعلني أفقد صوابي بغض النظر إن كان مذهبي الصائب أم مذهبه فنحن في الشركة لنعمل لا لنبشر أو لندعوا لأديان ومذاهب أخرى، يعامل الناس بحسب عملهم دون تدخيل الدين أو المذهب أو العرق.

- صرف الوقت في أمور خارجة عن العمل:

إنها من أكثر الفقرات انتشارا ومن أهمها بنفس الوقت ... كم يتفجر ضميري بالأسى حينما أضيع وقتي في تصفح موقع أو قراءة بريد ومن ثم أستيقظ فجأة وأقول أستغفر الله لأن كل ما ذكر لا يصب في المصلحة العامة للمنظمة التي تعطيني راتبا في نهاية الشهر لكي تؤدي هذه الوظيفة على أتم وجه ... ولكن ماذا إن كان هناك حقا وقت لا بد من أن يضيع، فأنت جاهز تود العمل ولكن لا يوجد عمل فأقول أن هذا ضرب من المستحيل ... فإن كان الوازع قوي لاخترعت أمور تصب في مصلحة وظيفتك ولأبدعت وابتكرت أشياء لم تكن في الوصف الوظيفي ولكنها تؤدي بالغرض وأهم ما تؤدي إليه هو تقليل هذا الوقت الضائع وإستثماره في أمور تمس الوظيفة بشكل مباشر أو غير مباشر.

يقول لي البعض أنا لست آلة حتى أعمل على مدار الساعة دون توقف، فأرد: أنا معكم وأنا لم أطلب منكم أن تعملوا كآلات وإن أحسستم بالملل فرفهوا عن أنفسكم بأي شئ حتى تستعيدوا نشاطكم وحافزيتكم اتجاه العمل.

يضيع بعض الناس ساعتين في تدخينهم وساعة في الصلاة وساعة في الصباح "حتى يصحصحوا"

وساعة وقت الغذاء ... فماذا تبقى للعمل ؟

أحيانا .. تجد أنه لا بد من يمر عليك بعض الوقت دون أن تجد شيئا تفعله ...

سؤال يطرح نفسه / ماذا يمكن أن يعمل الشخص في هذه الأوقات الضائعة ؟

إن تأملت قليلا في طبيعة عملك وحاولت أن تفكر بطرق ترفع من مستوى الأداء أو الإنتاجية لوجدت الكثير من الطرق التي تحتاج أيضا إلى الكثير من الوقت ليتم تطبيقها ... ولكن وللأسف لا تفكر ولا نستخدم من عقولنا أكثر من ٥ % من إمكانياتها.

١. يمكنك وضع بعض من النقاط التي قد تجعل بيئة وظيفتك أفضل .. أو التي تقلل من الروتين القتال بها و تخفف من الهرمية البيروقراطية في تنفيذ المهام.

٢. يمكنك عصف ذهنك للإتيان بأفكار قد توفر من (جهد أو وقت أو مال) وأي نوع من هذا الأفكار يجد سبيلا سريعا للموافقه عند الإدارة العليا.

٣. إقرأ !! نعم إقرأ في مجال عملك مقالا أو كتابا أو تسجيليا صوتيا أو مرئي ... أي شئ قد يضيف قيمة عليك أو على عملك ... واجعل ٨٠ % من قرائتك يحوم حول مجال عملك

و ٢٠% إلى مجالات أخرى فإذا أتقنته وأصبحت تنفذ عملك وأنت معصوب العينين يمكنك أن تعكس القاعدة ... تذكر أنك تمضي ثلث عمرك في العمل ... برأيي الشخصي أنك يجب أن تخصص ثلث وقت قرائتك لعملك.

٤. قم بسرد جميع المشاكل التي تواجهك في قائمة ... وحاولا أن تضع حلولاً إبداعية لها ، ومن ثم قم بتصميم ملف خاص بمشاكلك التي واجهتك و أرفق الحلول معها ... بحيث إن واجهتك المشكلة في المرة القادمة سيكون لديك على الأقل قاعدة تركز عليها بدلا من أن تركز على قواعد الآخرين وتطلب المساعدة باستمرار.

٥. ناقش زملائك في العمل واطلب مشورتهم في طرح أفكار لتحسين العمل بشكل عام ... اهتمامك بآرائهم يجعلهم معطاءين.

- طبق القاعدة الغريبة المنطقية : إن لم تجد شيئا تفعله فابحث عنه لأنه موجود ولكنك لم تفتح عينك جيدا ... تستطيع أن تجد مئات الأشياء إن كنت منتجا وملتزما و أميناً ومعطاءاً ...

فكر لبعض الوقت ولا تقل من قدر تلك الجملة ... لا يوجد شيء أفعله .. فأنت من يجب الجواب بالبحث عنه ...

١٢. أخلاقيات العمل:

كلمة قد تكون غريبة في أوساط الكثير من الشركات في دول العالم الثالث مع العلم أن الموظف يجب أن يتحلى بمعظم أخلاقيات العمل دون أن يقرأها أو يتعلمها، ولكن ما الحل إذا كان جزء كبير من الموظفين في كثير من الأشخاص قد استحقوا عملهم ليس لكفاءاتهم وخبراتهم .. إنما بسبب واسطة لعينة فضلته على طابور طويل كان يستحقه أكثر منه ... لذلك يجب على كل منظمة أن توثق لائحة بأخلاقيات العمل كدستور الدول يكون لزاما على كل موظفه التقيد به ويعاقب من يخالفه.

في الدول المتحضرة تأسست جمعيات متخصصة في كتابة أخلاقيات العمل والتي تختلف من قسم لآخر

فهناك أخلاقيات عمل للمبرمج وللمهندس وللصيدلاني ولكن بالنهاية قد تشترك بعض الأخلاقيات في جميع المهن لتكون مجموعة عامة يجب أن تطبق على كل موظف على وجه الأرض ...

أود التنويه إلى أن معظم هذه الأخلاقيات معروفة لدينا فمن يعرف الصحيح من الغلط ويخاف الله لا يحتاج إلى قائمة تحده ببعض الأخلاقيات الإلزامية والذي يقول أنه لا يعرف فهو بين أمرين إما أنه أحمق أو متحامق .

إن الأخلاق نوعين ، غريزية طبع عليها الإنسان ومكتسبة تطبع لها ، وقال بعض الحكماء إن قواعد الأخلاق الفاضلة أربع يتفرع عنها ما سواها من الفضائل ، وهي العقل والنجدة والعفة والعدل ، وعرف الفضائل بأنها توسط محمود بين رذيلتين مذمومتين من نقصان يكون تقصيراً أو زيادة تكون سرفاً ، فالعقل واسطة بين الدهاء والغباء ، والحكمة واسطة بين الشر والجهالة ، والسخاء واسطة بين التقدير والتبذير والشجاعة واسطة بين الجبن والتهور ، والعفة واسطة بين الشره وضعف الشهوات ، والتواضع واسطة بين الكبر ودناءة النفس الماوردي

أذكر هنا بضعا من الأخلاقيات العامة بين العديد من الوظائف، قد يكون أهمها :
الحضور والإنصراف في الوقت المحدد ، الفهم الجيد لمسؤوليات الوظيفة ومعرفة نطاق المسؤولية والإشراف ونطاق التبعية، الحفاظ على سرية أي معلومة للشركة عن أي أحد من خارج العمل فنحن ، احترام جميع المذاهب والإعراق والتعامل مع الشخص بحسب عمله و العمل لمصلحة الشركة ... إلخ " سأقوم بكتابة مبحث خاص عن أخلاقيات الحياة العملية في القريب العاجل "

١٣ . الإخلاص في العمل:

أن تستوعب أن العمل أمانه أمر مهم جدا وأن تخلص في عملك أمر أهم، بداية حاول أن تتقن ومن ثم حاول أن تنتج أكثر فأكثر .

إن الشرط الأول في صحة العمل هو:

((إخلاص النية لله سبحانه وتعالى)) ..

يقول صلى الله عليه وسلم: (**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .. إلى آخر الحديث**)
رواه البخاري ، و كان عمرا بن الخطاب رضي الله عنه يقول : اللهم اجعل عملي كل صالحا ،
واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئا.

وانتبهوا من أن تقوموا بعملكم لأجل الناس مرثاة تبتغون مدحا منهم أو نظرة احترام ...

انظر ماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم في أنبل أهل الأرض ... شهيد وعالم و حافظ لكتاب
الله : عن أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (**إن أول الناس**
يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد. فأتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال:
قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت. ولكنك قاتلت لأن يقال جريء. فقد قيل. ثم أمر به
فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن. فأني به. فعرفه نعمه
عرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك
تعلمت العلم لي قال عالم. وقرأت القرآن لي قال هو قارئ. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى
ألقي في النار ... إلى آخر الحديث) رواه مسلم

إذا تأملنا فيمن سبق ذكرهم في حال أخلصوا عملهم لوجدناهم أفضل الناس .. ولكن عدم
إخلاصهم إلى الله ذهب وأعمالهم في مهب الريح بل جعلها الله عارا عليهم وأدخلتهم النار.

وقال تعالى : (**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**)

النساء : ١٤٢

على المسلم أن يتق الله وأن يسأله أن يكون عمله خالصا لوجهه الكريم، من عمل لإرضاء الله جعل
الله من عمله عبادة يؤجر عليها ... يقول الله سبحانه وتعالى أثناء وصفة للمؤمنين : (**وَالَّذِينَ هُمْ**
لَأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون : ٨ ... ووظيفتنا أمانة سنسأل عليها يوم القيامة.

- إتقان العمل أمر آخر ضروري:

قال صلى الله عليه وسلم : (**إن الله أحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) ... وليس كل شخص

متقن لما يفعله ... فهناك فرق بين الوظيفة والمهنة ... فالوظيفة أمر تتعلم فيه عن عمل شبيء ما، أما المهنة فهي صفة لشخص قد تمرس في وظيفته حتى أتقنها وأصبح بإستطاعته أن يعلمها لغيره ..

١٤ . في الإستقالة " بين الذكاء أو الغباء "

أتذكر تلك اللحظة التي قدمت بها استقالي في الشركة الأولى في حياتي المهنية ... والمضحك بالأمر أنني أصلا لم أكن مثبتا كموظف دائم ... لا أود في هذه الفقرة مناقشة صحة إستقالي في تلك الفترة من عدمه ولكنني على الأقل كنت متأكدا بأنه قرار صائب وخصوصا بعدما قرأت كتاب عن الإستقالة بعنوان : الجرف The Dip للكاتب Seth Godin وأنصح كل شخص به.

إن الإستقالة هي أمر طبيعي قد يفسر على أنه إستسلام من شبيء ما والمحاولة عن البحث عن طريق آخر لتحقيق غاية معينة ... ولا يعتبر هذا الإستسلام ضعف بل يعتبر أحيانا من الذكاء ... كالإقلاع عن التدخين.

لا تستقيل حتى تجد البديل

يتحمس البعض فيقدموا استقالتهم قبل إيجاد بديل آخر وهذا ما حدث معي ... وهنا ينصدموا بمشكلة ضخمة لم يتخيلوها من قبل وهي الجلوس في البيت بلا عمل ... مع الوقت الطويل قد يؤدي الجلوس بالبيت إلى أمراض نفسيه خطيرة ... فكأن الله سبحانه وتعالى فطر الرجل على حب العمل ... وإن جلس بلا عمل اتجه عكس فطرته.

إن لم تكن استقالتك ستؤدي بك إلى أن تصبح الأفضل فلا تستقيل ... انتظر حتى تجد الفرصة أو اعمل على أن تصبح الأفضل في مكان عملك الحالي.

المستقيل التسلسلي ... من هو ؟

هو شخص تعلم أن يستسلم كلما واجهته مشاكلا في عمله ولم يقدر على حلها .

حقيقة : إن المشاكل الضخمة موجودة بكل منظمة ، والموظفين المقرفين موجودين بكل شركة فلا تعتقد إن هروبك سيفيدك بل سيضرك لأنك ستصدم بتوفر نفس المعطيات التي استقلت بسببها من المنظمة السابقة وعلى هذا المنوال تصبح مستقيلا متسلسلا ... ومع مرور الأيام تجد صعوبة شديدة حتى في إيجاد عمل، نظرا للفترات المتقطعة التي قضيتها هنا وهناك.

- مثال نقار الخشب : الذي ينقر في اليوم الواحد أكثر من ٢٠ شجرة بدلا من أن يركز جهوده كلها على شجرة واحدة ليحصل على ما يريد في وقت أقل وجهد أقل ... المثال من كتاب الجرف.
على هذا الشخص أن يتذكر دائما أن أفضل الدروس هي تلك التي تؤلم لأنها تشد من عزم الشخص ومن رباطة جأشه فيصبح أقوى على المشاكل مهما كبرت ، عليكم أن تتعاملوا مع المشاكل على أنها تحد و فرصة ... على أنها بداية لا نهاية.

يمكنك تصنيف أي مشكلة كانت إلى :

- مشكلة أستطيع حلها بمفردي.
- مشكلة أستطيع حلها بمساعدة آخرين.
- مشكلة لا أستطيع حلها لا بمفردي ولا بمساعدة الآخرين.

إن هذا التقسيم يسهل على المرء حل مشاكله ، وبالنهاية إن إدراك حقيقة أن هناك مشاكل لا يمكن حلها يجعل الشخص في وضع نفسي جيد ... لأن ميكن بأن هذه المشكلة لا يمكن أن تحل فلا يحزن.

الصبر مفتاح الفرج:

سؤال يطرح نفسه : كيف ترى العديد من الأشخاص الغير أذكاء أو الغير موهوبين أو حتى الغير عمليين ... نجحوا وصاروا في مراتب عالية ؟ أليس سبب ذلك صبرهم ؟
كمثال لهذا الفقرة من المقال أتذكر أبي دائما ... الذي دخل منظمة من المنظمات براتب لا يتجاوز الـ ٤٠٠ دولار ومع الوقت ترقى وترقى وترقى وأمضى في هذه الشركة ٢٥ سنة ليصبح الآن أحد المساهمين فيها !! لا أستطيع الجزم أي ساقوى على إمضاء فترة كهذه في شركة واحدة.
تذكر دائما : أن بناء ناطحة السحاب لا يستهلك وقتا وجهدا كبناء عمارة عادية.

يقول الشاعر: وعين الرضا عن كل عيب كليله - ولكن عين السخط تبدي المساوي

حاول رؤية الجانب المشرق من عملك:

قد يكون وضعك الحالي أفضل بكثير من أشخاص بنفس مهاراتك وخبراتك ولكنك لا تقدر ولا تشكر نعمة الله عليك ... لكي تحس بذلك أبحث عن من هم دونك ولا تنظر إلى منهم أعلى منك بالمواضيع المالية بالذات ... أما على المستوى الفكري فأنصح بالنظر إلى من هو أعلى منك.

ألم تنس كل ساعات السهر والتعب وكل شئ صعب كانت في حياتك الجامعية لحظة إستلام الشهادة؟ كذلك العمل .. فإن الراتب الشهري قد ينسيك عناء الأيام الفائتة .. فلا تتبطر إلا وجدت شيئاً أفضل ليس على صعيد المادة فقط، بل على الصعيد الفكري و المستقبلي.

أنظر لبعيد:

ألا تذكر تلك المحاضرات التي يوزع في نهايتها هدايا ... تجعل من الحضور يقذ لطمعه بالهدية ... تبقى الحضور يقظاً ليجابو على أي سؤال قد يطرح في نهاية هذه المحاضرة ...

وماذا بعد الإستقالة:

تذكر أنه إذا استقلت ستبدأ رحلة جديدة بالتعرف على أشخاص جدد والتعامل مع طبائع ربما لم تتعامل معها من قبل ... وستواجه مشاكل كالتى واجهتها في شركتك السابقة وربما أكبر منها وستتصادم مع موظفين بلا أدبيات كالذين أنصدمت بهم في شركتك السابقة، ستركز على أمر جديد بعد أن تعودت على القديم.

يقول الشاعر : إذا أنت لم تشرب مرارا على القذا ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

إذن الأمر هو عبارة عن دائرة مغلقة ... يؤخذ بعين الإعتبار بها شئ واحد ... " المستقبل الوظيفي "

١٥. الخاتمة

مستغرب أنا ... هل ما قرأتموه صعب أن يكتبه أي شخص ؟ هل يصعب عليك أن تدون ما يجول في خاطرك أو أن تدون نصيحة نصحتها أياك أحد ما أو نصحتها أنت لأحد عن طريق إستنتاج معين ؟ مضى علي أكثر من السنة والنصف وكتبت هذا بكل سهولة ... لماذا لا ينتج عن من قضى عشرين عاما بين الشركات أمرا مماثلا... أم أن عمره منعه ؟ كان ابن عقيل رحمه الله يقول أنه وجد في الثمانين من الهمة ما لم يجده في العشرين ... أتمنى أن أحد يوما ما مساهمات من واقع تجارب شخصية عملية، تستفيد أنت منها وتفيد الآخرين إن دوّنتها ..

سائلا المولى عز وجل أن ينفع به قارئه فيما أصبت به ويغفر لي وإياهم فيما أخطأت به ... هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... إلى لقاء آخر

للمراسلة وطرح الآراء :

المهند السبيعي

m.sbeai@gmail.com

ترقبوا بحث : مقدمة في أخلاقيات الحياة العمل ... قريبا

وشكرا